قصَّـةُ الأمـــرنـةِ
أو تاريخ ثلث قرن من التصدير الأميركي للتشيع الإيراني إلى بلدان العالم الإسـلامي

الفصلُ الأولُ

توطئةٌ :

لا يخفى على باحث في التاريخ المعاصر ما كان للنفوذ البريطاني في بلدان العالم الإسلامي من تأثير في صياغة تاريخ المنطقة الحديث ، و قد استطاعت وزارة المستعمرات البريطانية الإفادة من جهود دوائرها الاستشراقية الحثيثة في تقييم مفاتح اللعب السياسي في المنطقة.

ـ تلك الدوائر الاستشراقية والاستخباراتية البريطانية التي استطاعت بالتحالف مع مريديها من جحافل الباطنية و أعداء الإسلام تقويض الخلافة العثمانية ، واستخدمت لذلك مع الأسف كثيراً من الأدوات الهدَّامة من أبناء العالم الإسلامي ، ومن أولئك السيد جمال الدين الأفغاني بل الإيراني الرافضي ، ثمَّ عبدالرحمن الكواكبي ، واللذان أسهما بشكل كبير في ظهور حركات

مناوئة للخلافة ، ومن ثمَّ إضعاف الخلافة العثمانية .

ـ وقد أنشأت بريطانيا أيضاً المحافل الماسونية في عواصم العالم الإسلامي ، و كان وِزرَ افتتاح أول المحافل الماسونية في مصر يقع على الأمير عبدالقادر الجزائري الصوفي الاتحادي [صاحب كتاب "المواقف" في مذهب الاتحادية] ، و قد قام ابنه الأمير سعيد بعد ذلك بافتتاح المحفل الماسوني السوري .

ـ و استطاعت تلك الدوائر الاستشراقية والاستخباراتية البريطانية الإسهام في طرح مناهج التغريب في المنطقة ، و كذلك أسهمت بشكل مباشر في ظهور كثير من المذاهب الهدامة كالبابية والبهائية والقاديانية و البريلوية وغيرها .

ـ وبعد الحرب العالمية الثانية ونظراً لتزايد النفوذ الأمريكي في منطقة "الشرق الأوسط" انحسر الاستعمار البريطاني في المنطقة تمهيداً لظهور قوة كبرى تهيمن على مفاتح اللعب العالميَّة ، ممَّا كوَّن

بالضرورة حلفٌ استعماري برغماتي بين أداتي الاستعمار السابقة و اللاحقة .

أمريكا والتَّرِكَة البريطانية :

ـ ولا شك أن المتابع الدقيق لمناهج السياسة الإمريكية في الشرق الأوسط ليعجب أشد العجب من هذا التطابق الأميركي الواضح مع مراحل الانتشار السياسي و الثقافي الإيراني في المنطقة العربية و بلدان العالم الإسلامي ، ولكن يزول هذا العَجَب إذا علمنا أن أمريكا قد ورثت ورقة العمل البريطانية في بلدان العالم الإسلامي، و استطاعت الإفادة من ذلك الجهد المتراكم الهائل الذي أعدَّته وزارة المستعمرات البريطانية من خلال دوائر الاستشراق البريطانية و أجهزتها الاستخباراتية خلال حقبة الاستعمار البريطاني للمنطقة .

ـ إن مراحل تكون الدولة الثورة أو الثورة الدولة الإيرانية " الإسلامية " تمُرُّ بقنوات أمريكية معروفة بدءا من

سرقة الثورة من "مجاهدي خلق" و ما عرف بـ " الثورة النسائية" في مقتبل تكوُّن الثورة الإيرانية : حين خرج آلاف النساء إلى شوارع طهران حاسراتِ الرؤوس يدعون إلى الثورة على كل ما هو بهلوي و داعياتٍ إلى دولة ليبرالية علمانية .

ثم تمَّت السرقة الأميركية للثورة ، و تمَّ تغليفها إعلاميا باسم " ثورة الشريط الإسلامي " ، و مِن ثَمَّ تسليمها في طبق من ذهب إلى الآيات و الملالي تحت زعامة روح الله الخميني ، و الذي كان قبل ذلك يدرِّسُ الفلسفة الشرقية في جامعات فرنسا "حليق الذقن" ؟.، ليظهر بعد ذلك ـ في نقل مباشر ؟ ـ على شاشات التلفزيون العالمية ينزل من الطائرة الفرنسية ؟ متكئاً على كتف كابتن الطائرة الفرنسي ؟

الإشكالية التي كانت تمنع من قيام حكومة شيعـية :

كانت هناك قبل قيام الثورة الإسلامية الإيرانية معضلة "إمامية" كبرى تعوق قيام حكومة شيعية قُمِّية في إيران

، وهذه المعضلة هي غياب الإمام المهدي المنتظر ، و بالتالي فإنه لا يحق لأحد أن ينوب عنه في قيادة الدولة "الإسلامية" ، لأن وجه اعتراض الاثني عشرية على الحكومات الإسلامية السُنية هي كون الإمام لا بد أن يكون معصوماً ، و إلاَّ لساغَ لعلي رضي الله عنه و بنُوه مِن بعده أن يعيشوا في ظِلِّ خلفاء غير معصومين و قضي الأمر و استوت على الجودي .

لكن في القرن الثالث الهجري تم علاج هذه الإشكالية جزئيا ، و ذلك في إطار تحصيل الخموس و المكوس و النذور ياسم الإمام ، حيث ادَّعى سدنة التشيع ـ بعد الغياب المزعوم للمهدي ـ : البابيَّة ، بمعنى أن الإمام الغائب " غيبةً صغرى" قد جعل أحدَهم نائبا عنه و باباً له في تحصيل تلك الأموال ، ـ وهذه الفكرة تمت سرقتها من مخترعها محمد بن نصير مولى آل البيت ت 260هـ ، و الذي انتقل أحفاده من سامراء إلى سورية فيما بعد و استوطنوا جبال الكلبيين (جبال النصيرية) و نشروا نحلة النصيرية هنالك ـ ولا أدري ما الذي جعل الإمام الذي ترك الناس في حيص بيص لا يهتمّ ، و لا يلتفتُ وراءه إلاَّ لهذه

الأموال و من أجلها ، ـ ثم لماذا لا يخرج هذا الإمام مجانا ؟ ـ .

و تم مِن بعدُ انتقال البابية خلال فترة زمنية مؤقتة (سبعين سنة) ، إذ توارثها أربعة أشخاص واحداً بعد الآخر ، إلاَّ أنَّ الناس تزايدت شكوكهم في هذه الأبواب التي لم يطرقها أحد ـ لا سيما بعد اختلاف سدنة التشيع على البابية ، و لعْنِ بعضهم البعض من أجلها [إذا متُّ ظمآناً فلا نزل القطر] ـ ممَّا جعل الباب الرابع يعلن أنه هو الباب الأخير، و أنه بعد ذلك تأتي الغيبة الكبرى [أنا و من بعدي الطوفان] .

لكن سدنة المذهب لم يرضوا بزوال هذا المنبع الضخم و المنجم الثرِيِّ وتحوُّله عنهم ، فاصطلحوا على أن الخمس يُدفع لأهل البيت ، و لكنها تسلم لهؤلاء السدنة الذين يقومون ـ بالطبع ـ بتسليمها لهم .

وهذه الخموس تعني أن يقوم التابع بتسليم خُمس مرابحه و خُمس أثمان ممتلكاته حتى أوانيه المنزلية و

بيته للعالم الشيعي طوعاً و اختياراً ؟ و إلاَّ فسوف يكون ابن حرام ، و الغريب أنه حتى أهل البيت من غير المعـمَّمين يدفعون هذه الأتاوة .

مع أنه لا توجد أي حكومة في العالم تفرض الضرائب على الممتلكات الشخصية ، فإذا كان هذا هو حكم المهدي؟ وهو في طور الاختباء و الضعف و الخوف من الأعداء ، فماذا سيفعل بهم بعد خروجه و ظهور أمره؟ ، [و لماذا يدعون بتعجيل فرجه؟] .

ومن عجيب المفارقة أن عمر رضي الله عنه كان يفرض العطاء للناس بحسب قربهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيبدأ بآل البيت ثم الأقرب فالأقرب ،تزداد أعطياتُهم بقدرِ منزلتِهم من رسول الله ، أما هؤلاء فيفرضون الخُمُسَ سنوياً على آل بيته صلى الله عليه و سلم ؟

هذا عدا ما يستبيحه ملاليهم من التمتع بنساء عوامِّهم دون اشتراط إذن وليها أومعرفته ، أو حتى سؤالها هل

لها زوج أم لا ؟ .

وهذه المتمتع بها ليس لها نفقة أو ميراث ؟ و لا تعد زوجة؟ بل ليست من الأربع ؟ ؟ [سبحان الله فماذا تكون إذاً ؟ ؟] ، بل مستأجرة كما يقولون هم ؟؟ ؟ [شين و قوة عين] ، و لكن من يجيزُ عارية الزوجة لا يستكثرُ منه شيء .

نرجع إلى موضوعنا..

هذا الحل الجزئي لموضوع النيابة رضيَ به سدنة التشيع لأنه يُرضِي جشعَهم المالي من ناحية ، ومن ناحية أخرى ينفردُ الغائبُ بوقوع الملامةِ و العُـتبِ عليه عند اختلال الأمور واندحار الأماني .

ظلَّ الحال كما هوعليه حتى في العصر الصفوي لأن سلاطين الصفويين وإن كانوا روافضَ فإنهم لم يولُّوا الملالي و العمائم شيئاً غير الولايات الدينية .

لكن وُجِـد من أولئك الملالي والآيات من قال بجواز تولي الفقيه للنيابة عن الإمام الغائب ، و عُدَّ هذا القول في ذلك الوقت من إحدى الكُبر و من الافتيات على الدين ؟

و في العصر الحديث تبنى روح الله الخميني هذا القول وانتصر له ، بل وكتب فيه كتابه الشهير "ولاية الفقـيه " و الذي طبع باسم "الحكومة الإسلامية" ، و الغريب أن هذا القول ـ والذي كان فيما سبق خروجا على الثوابت الشيعية ـ وَجَد كل ترحيب من الآيات والمراجع العلمية القُـمِّية .

و من ثمَّ كان الخميني هو " فارس أحلام" الاستخبارات الأمريكية والبريطانية ، و الذي رأت فيه من يستطيع أن يحلَّ هذه الإشكالية الكبيرة التي كانت تحول دون قيام "الثورة الإيرانية ".

ـ لا يمكن تصوُّرُ نجاحِ الثورة الخمينية بمنأى عن الدعم الأمريكي الثقيل ، إذ في الفترة التي قامت فيها الثورة

على الشاه كان في إيران وحدها 40000 عسكري أمريكي يعملون كخبراء و قادة في وزارتي الداخلية و الخارجية ، و في دوائر الأمن ، و السافاك (الاستخبارات الإيرانية في عهد الشاه)، و شركات النفط ، و يمتلكون أحدث أجهزة التجسس ؟ ، ونسبتهم واحد إلى سبعة من الجيش الإيراني ، بل و على كل طائرة من طائرة من طائرات "اف 15" خمسة عشر خبيراً عسكرياً [حسب تقرير صحيفة اللوموند الفرنسية] .

ـ وقد كتب الشاه في مذكراته : أن الجنرال هويزر نائب رئيس أركان القيادة الأميركية في أوربا وصل إلى طهران بسرية قبيل الثورة على حكم الشاه ودون معرفة الشاه بذلك سلفاً.

وقد قالت أجهزة الإعلام السوفيتية بعيد ذلك أن الجنرال وصل إلى طهران للقيام بانقلاب عسكري .؟

إن الأميركيون الذين أجهضوا ثورة الدكتور مصدَّق الليبرالية الديموقراطيَّة قبل ذلك بسنوات هم أنفسهم

الذين تبنَّوا بل ودبَّروا ثورة الملالي الدينيَّة الرجعيَّة ؟

بل إن "مجاهدي خلق" و "ثوار خلق" و الجبهة الوطنية للثورة الإيرانية التقدمية "سنجابي " رفضت التحالف مع حكومة الملالي الثورية ؟ لكونها حكومة أميركية .

ـ جرى خلال الاضطرابات والقلاقل التي واكبت مراسم تنصيب الإمام الخميني رئيساً لمجلس الثورة تحييد الجيش الإيراني ـ الذي كان قادراً على حسم الموقف ـ ، و ذلك من قِبَل المخابرات والوجودِ الأميركي في إيران ، في حين كان أي طيار من الجيش الإيراني يستطيع اسقاط طائرة الخميني ، و إفساد مراسم الزفَّة الفرنسية الأميركية الخمينية ، و هذا أقل ما يمكن الجيش فعله في ذلك الوقت .

ـ ليأتي بعد ذلك روح الله الخميني عام 1979 م من دولة خارجية ـ بكلِّ بساطة ـ على ظهر طائرة فرنسية ، متأبطا كتف طيار فرنسي ، لكي يتولى زمام الحكم في إيران ، و ليتسنَّم ذروة ثورة إيرانية كانت تدور رحاها في

البلاد ويقتل رؤساؤها ؟ بينما كان المستفيد يقضي عطله السنوية في ردهات فنادق "كان" و يتسوق من محلات ومعارض "الشانزليزيه" .

ـ و في 11 شباط 1979 أجهضت الولايات المتحدة محاولة انقلابية عسكرية دبرها الجيش الإيراني على الحكومة الخمينية .

ـ هاجم رئيس الحزب الجمهوري آنذاك"جورج بوش" الرئيس كارتر ووصفه بالنفاق ، و أنه : (هو الذي أعطى كلمة السر للمخابرات الأميركية بأن تبدأ بتدمير الشاه) .

ـ ولنفي ما شاع في الأوساط الإيرانية و غيرها من ارتباط الثورة الإيرانية بالمخابرات الأميركية ، ومن أجل التوطئة لتصدير الثورة الرافضية لبلدان العالم الإسلامي قام الطلاب الإيرانيون بإيحاء من حكومة الملالي الإيرانية و بالتنسيق مع المخابرات الأميركية بمهاجمة السفارة الأميركية و احتجاز الدبلوماسيين

الأميركيين في مسرحية هزلية فجَّة انتهت بالإفراج عن الرهائن و العفوعن المهاجمين ؟ و عدم اتخاذ أي عقوبات أميركية ضد الحكومة الإيرانية من قِبَل أميركا ؟ عجبي ؟

ـ و خلال الحرب العراقية الإيرانية وفي عهد الرئيس رونالد ريغان اشتهرت فضيحة "ايرانغيت" ، حيث اكتشفت الدوائر الإعلامية أن حكومة الولايات المتحدة التي كانت تشن حربا إعلامية ضدَّ إيران كانت في نفس الوقت تُموِّل الحكومة الإيرانية بالسلاح والمعلومات الاستخباراتية ممَّا حرَم الرئيس ريغان من الفوز بفترة رئاسية ثانية .

بعد قيام الجمهورية الإسلامية في إيران :

كان من أوائل ما قام به الخميني لدى توليه الحكم في إيران قتل المعارضين له باسم تصفية أعداء الثورة أو أعداء إيران ، والقضاء على حركة مجاهدي خلق في إيران ، و كذلك قتل و إقالة كبار العسكريين، وكذلك

الطيارين الذي كان يًخشى فرارَهم بطائراتهم من إيران ، ثم بعد ذلك إعلان الحرب على العراق في نفس العام الذي تولى فيه الحكم في إيران ، و كذلك القضاء على الديموقراطيين والليبراليين .

ـ وكذلك تمرير ورقة ولاية الفقيه في مجلس الثورة الإيرانية ، و ذلك عن طريق حسين آيت و سحابي وهما من المحسوبين على أمريكا .

ـ حين استكانت الأمور للآيات و الملالي قاموا بالتضييق على أهل السنة و مصادرة أملاكهم و قتل علمائهم و منهم مفتي أهل السنة في إيران ، و ازداد الأمر حِدَّة و شِدَّة بعد انتهاء الحرب الإيرانية العراقية ، و انقضاء الخطر الخارجي .

الفصلُ الثاني

معالمُ الأمـرنةِ :

نحن في دراستنا هذه لمراحل التصدير الأمريكي للتشيع

الإيراني "الأمرنة" سنتطرق لهذا الموضوع من جانبين .

أ - أولهما : من الناحية السياسية .

ب - ثانيهما : من الناحية الثقافية .

أ ـ معالم الأمرنة السياسية :

ونقصد بذلك التنسيق الأمريكي لتصدير الثورة الإيرانية خارج إيران ، فقد أرسلت الحوزة العلمية في إيران الإمام موسى الصدر الإيراني الجنسية "والد مقتدى الصدر الزعيم الإمامي العراقي؟" [قريب الخميني و تلميذه الخاص في التعامل مع مفاتيح السياسة الأمريكية] ، إلى لبنان عام 1958م فقدم إليها مروراً بالولايات المتحدة ،و مُنِح الجنسية اللبنانية على الفور ومن الرئيس اللبناني فؤاد شهاب شخصياً .

ـ و في عام 1969م أي بعد عشر سنوات فقط وبالرغم من أن الصدر لم يكن عالماً دينياً ، بل كان رجلَ سياسة أصبح رئيساً للمجلس الشيعي الأعلى في لبنان ،و الذي أنشأه على نفقته الخاصَّة ؟، ،و قد أنفقت إيران من أجل

حصوله على هذا المنصب أكثر من مليون ليرة لبنانية [و هو مبلغ كبير بسعر الليرة اللبنانية في ذلك الوقت] (إيران في ربع قرن الدكتور موسى الموسوي ص 165).

ـ و قام الصدر بعد ذلك بإنشاء أربع مؤسسات تربوية واجتماعية .

ـ لقي الإمام الصدر ترحيباً شديداً من موارنة لبنان ، فكانت أصعب القضايا تُحَلُّ عن طريق الإمام؟ [إمامٌ لمن ؟].

ـ أنشأ الصدر في بداية السبعينات "حركة المحرومين" .

ـ في عام 1975 أنشأ جناحاً عسكرياً تابعاً للحركة أسماه "منظمة أمل " .

ـ استصدر الصدر بعد ذلك مرسوماً جعفرياً ؟ أصبح بموجبه نصيريو الشمال اللبناني شيعة و عَيَّن لهم مفتياً جعفرياً ؟

ـ إثر ذلك ،وفي عام 1378 أرسلت إيران حسن مهدي الشيرازي إلى سورية ، فقدم إليها مروراً بالولايات المتحدة أيضاً ؟ ، و الذي اجتمع بعلوية "نصيرية" سورية ،وكتبوا بياناً وقَّع عليه أكثر من سبعين شيخا ووجيها من النصيرية يقضي بأن الإمامية والعلوية هما كلمتان مترادفتان كالإمامية و الجعفرية ، و أن كل "علوي" هو : شيعي "إمامي" .

ـ سلَّم الصدر مناطق الشيعة في بيروت للموارنة .

ـ بدأ بالتحرك كعميل للنظام النصيري في سورية ، فأمر الضابط ابراهيم شاهين وغيره من قادة الجيش العربي والذي كان قد قام لمواجهة الخطر المسيحي ، بالانشقاق عن الجيش ، كما انضمَّت "منظمة أمل" بكاملها إلى القوات النصيرية ،ممَّا أدَّى إلى انهيار المقاومة السنِّيَّة المكونة من ائتلاف سُنَّة لبنان والمنظمة الفلسطينية ضدَّ التدخُّل النصيري في لبنان .

ـ رحَّب نصارى لبنان بالتدخل السوري الذي كان لصالح القوى الشيعية و النصرانية ضد الائتلاف السني [ائتلاف سنة لبنان مع الفلسطينيين] .

ـ خلال الحرب اللبنانية بدأ الصدر بمهاجمة المنظمة الفلسطينية ، واتهامها بالعمل على قلب الأنظمة العربية ،ودعا الأنظمة العربية إلى مواجهة الخطر الفلسطيني .

ـ في عام 1979م اختفى موسى الصدر خلال زيارة له إلى ليبيا ، و لا يُعلم مصيره على وجه اليقين إلى الآن ،ولا تزال إيران تحمِّل الحكومة الليبية مسؤولية اختفائه ، و تطالب بإظهاره ، [لمّ هذه العجلة هذه المرَّة ، وهذا المهدي مختفٍ منذ اثني عشر قرناً تقريباً و هم لا يمَلُّون من انتظاره] .

ـ قال اسحاق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني السابق في تصريح نقلته اذاعتهم : (إن اسرائيل لا تجد سببا يدعوها لمنع الجيش السوري من التوغل في

لبنان ، فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين ،وتدخلنا عندئذ سيكون بمثابة تقديم المساعدة للفلسطينيين). وللعلم فإن النظام النصيري في سورية هوالذي أعطى الجولان لإسرائيل عام 1967م ، ثم غيرها من الجيوب السورية عام 1973م .

ـ و في الساعة الخامسة صباحاً من يوم 20/5/1985 دكَّت ميليشيات أمل مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين بمدافع الهاون والأسلحة الموجهة ، و بينما كانت القوات الاسرائيلية برئاسة المجرم أرييل شارون تقوم بحراسة المخيم لتهيئة الجو لمجزرة كبرى ، اقتحمت فصائل ميليشيات الكتائب اللبنانية الأشد إجراماً بقيادة المجرم الهالك إيلي حبيقة المخيم بحثاً عن الأحياء بعد أن مُنِع الهلال الأحمر والصليب الأحمر من الدخول .

ـ و في الساعة السابعة من نفس اليوم تعرَّض مخيم برج البراجنة الفلسطيني للقصف ثم للاقتحام من فصائل ميليشيات حركة أمل . ثم توالت جرائم مماثلة اقترفتها الأيدي الآثمة من الفصائل الرافضية في كثير من

المخيمات الفلسطينية كمخيم الميَّة ،ومخيم مية الجنوب وغيرها .

ـ ثم انطلقت حرب "أمل " المسعورة بعد ذلك خارج المخيمات الفلسطينية مردِّدة (لا إله إلا الله ، العرب أعداء الله) ، و " يا لثارات الحسين "

[لا ألفينَّك بعد الموت تندبني * * * وفي حياتي ما زوَّدتني زادي]

لتصل إلى المستشفيات التي نقل إليها الفلسطينيون ، وكذلك دُور العجزة وغيرها من الدُّور التي لم تسلم من غوائل الحقد الباطني .

ـ و بعد ذلك دخل المجرم المحترف الرافضي نبيه بري باللواء السادس من الجيش اللبناني وكله من الشيعة ـ أمين عام حركة أمل فيما بعد ـ ليشارك أمل في إبادة المسلمين السنة في لبنان و في بيروت الغربية بالذات ،وكان قبل ذلك قد شارك في قصف مخيم "برج

البراجنة" .

ـ و في نفس العام قام الجيش السوري النصيري الباطني بمهاجمة "طرابلس" معقل أهل السنة و قتل الآلاف من أهلها ، و من ثمَّ دكِّ مخيم "تل الزعتر" الفلسطيني بالكامل ، [وبعد ذلك بسنوات أي عام 1982م أكمل ما ابتدأه من قبل ، إذ دكَّ مدينة حماة السورية، و قتل ثلاثين ألفاً من أهلها السُنَّة ، ومدينتا "حماة" و"طرابلس" هما معقل أهل السنَّة في الشام] .

ـ كما قام بعد ذلك لواءٌ من الجيش اللبناني النصراني بدكِّ مخيم "عين الحلوة" عن بكرة أبيه بإيعازٍ وتعاون من النظام السوري النصيري .

ـ ومن الشخصيات الإسلامية الشهيرة التي اغتالتها أيدي الباطنية في ذلك الوقت عالم الشام ومفتي لبنان [غير الرسمي] الدكتور صبحي الصالح ، و الشيخ عصام العطار القيادي البارز في حركة الإخوان المسلمين في سورية ، وعدوُّ الباطنية العلاَّمة إحسان إلهي ظهير

العالم الباكستاني المشهور .

ـ و في إطار العلاقات الإيرانية الخليجية فقد ازدادت التهديدات الإيرانية لدول الخليج مما حَدا بدول الخليج إلى دعم العراق في حربها ضد إيران ، وقد قامت إيران باستغلال موسم الحج لبث دعايتها للثورة الإسلاميَّة و لما زعمته من محاربة التواجد الأمريكي في الخليج .

ـ و قامت إثر ذلك بتمويل بعض حوادث الغوغائية أو التفجير في الأماكن المقدسة ، مثل حادثة تفجير "نفق المعيصم" وغيرها ، و مثل الحوادث و الاضطرابات التي كان يصطنعها الحجاج والمعتمرون الإيرانيون بشكل دوري .

كما استغلت إيران التواجد الشيعي في منطقة الخليج في الضغط على الحكومات الخليجية بشكل مفرط .

إيران تستبدل "حركة أمل" بـ "حزب الله " :

ـ و نظراً لتلطُّخ اسم "حركة أمل" بالدم الفلسطيني

اضطرت الحكومة الإيرانية إلى تصعيد التعامل والاعتناء بجناح "حزب الله" الشيعي من حركة "المحرومين" و تنمية الحزب عسكرياً ، وتحديد دور " منظمة أمل" و كلاهما من المؤسسات التابعة لحركة "المحرومين" الموالية لإيران التي أقامها الصدر، لتكون "حزب الله" بذلك الوريث السياسي و العسكري لحركة أمل .

ـ وبدأت الولايات المتحدة بعد ذلك بتلميع اسم "حزب الله" ، و استخدمت في ذلك اسلوب الفرقعات الإعلامية لكسب التعاطف السني ، فاستطاع "حزب الله" ، وهو مجرد حزب أن يبثَّ قناةً خاصَّة به ، و أن ينادي بالجهاد ضد اسرائيل جهاراً نهاراً ، و هو على بُعد مرمى مدفع واحد من مدافع اسرائيل ، في حين لا تستطيع الدول العربية والإسلامية تشغيل قناة تبث البرامج الدينية السِّلمية .

ـ و من هذه الفرقعات الانسحاب الإسرائيلي المدروس والمخطط له ، حين انسحبت القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان وتركت السجون و القلاع مليئة بالمساجين ،

لتأتي من ورائها دبابات حزب الله و تخرج المساجين في حركة مسرحية من نوع خاص .

ـ و أخيراً تمت صفقة هزلية مع اسرائيل يقوم حزب الله بموجبها بتسليم طيار اسرائيلي و جثتين مقابل مائتين من أسرى حزب الله ، وثلاثمائة من الأسرى الفلسطينيين ،والغريب أن أقصى مدَّة كانت متبقيَّة في محكومية الأسرى الفلسطينيين كانت ثلاثة أشهر .

ـ كتب المجرم الأثيم أرييل شارون في مذكراته : (وجدنا أن الشيعة هم أصدقاؤنا و عدونا الوحيد فقط هم أهل السُنَّة) .

ـ قبل عشر سنوات تقريباً تخلَّى صبحي الطفيلي الأمين العام لحزب الله طوعاً عن أمانة الحزب ، ليخلفه بعد ذلك حسن نصر الله الأمين الحالي للحزب ، و في هذا االعام 2004م هاجم الطفيلي حركة "حزب الله" و اتهمها بأنها زُرِعَت لحراسة البوابة الاسرائيلية ـ كما في المقابلة التي أجرتها معه و بثتها قناة "العربية" ـ و لا تنسَ أن

الحدود الاسرائيلية اللبنانية حدودٌ مفتوحةٌ لعدم وجود جيش لبناني حكومي .

ـ وفي أوائل التسعينات و بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تغلغلت المخابرات الأمريكية (السي آي إي) في جميع البلدان المستقلة عن الاتحاد السوفيتي ، لا سيما الجمهوريات الاسلامية، لتُطلِقَ يد الإيرانيين في العمل القمِّي المنظَّم ، حتى عن طريق السفارات الإيرانية والقتوات الدبلوماسية ، بل و التطبيع الثقافي ، حتى أصبحت تلك السفارات أشبه بالحوزات العلميَّة ، و ذلك لتشييع تلك الجمهوريات ، حتى أن السفير الإيراني غالباً ما يكون أحد الملالي أو المعمَّمين ، و يقوم بإحياء المناسبات الشيعية في مبنى السفارة ودعوة العموم لها ، في حين يضَيَّق على الدول الإسلامية السُنيَّة حتى في مجالات العمل الخيري البحت كما هو معروف لكل أحد .

ـ قامت الولايات المتحدة 2000م ، [أي قبل أحداث 11 سبتمبر] بتدبير انقلاب على نواز شريف رئيس الوزراء

الباكستاني و مرشح الجماعة الإسلامية السنيَّة ، والذي في عهده توصلت باكستان لتصنيع القنبلة النووية ، ليتولى برويز مشرف القادياني و الموالي لأمريكا ولاءً مطلقاً [تمهيداً للأحداث القادمة ؟] .

ـ وخلال الحرب الأمريكية على أفغانستان قامت إيران بالتعاون التام و إعطاء الدعم الفني و اللوجستي والمعلوماتي للولايات المتحدة .

ـ و كذلك فقد قاتل حزب الوحدة الشيعي مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة .

ـ و كذلك فعلت قبائل الهزارا الشيعية ، بل والمناطق التي يقطنها الشيعة الاسماعيلية .

إيران و الوضع في القطر العراقي :

لا شكَّ أن السياسة الإيرانية في العراق تصطبغ بكثير من المطامع الفارسية في أرض الرافدين ، لا سيما أن في العراق تواجد شيعي يصل إلى قرابة الأربعين في

المائة من سكان العراق .

ـ و قبل أن تدخل الولايات المتحدة العراق قامت باستقطاب المعارضة الشيعية إلى خارج العراق ،و وضع المؤتمرات للتبشير بقيام حكم رافضي عميل للولايات المتحدة في العراق .

ـ وقد صرَّح خلال ذلك تقي المدرسي وهو أخو العلاَّمة محمد المدرسي العالم الشيعي العراقي بأنَّ الولايات المتحدة لن تقضي على الإرهاب في الشرق الأوسط إلاَّ من خلال تعاونها مع الشيعة ضد أهل السنّة الإرهابيين .

ـ و صرح إذ ذاك جورج دبليو بوش بإن الشيعة ليسوا إرهابيين ، لأنَّ الذين يفجرون أنفسهم لقتل الآخرين هم السنة فقط ، [أين مظاهر عاشوراء] .

ـ و منذ أن دخلت أمريكا العراق وضحت معالم سياسة "الأمرنة" التي تنتهجها ، فافتتحت أعمالها في العراق بضرب جماعة "أنصار الإسلام" السنيَّة الكردية في

شمال العراق ، و ذلك قبل أن تشتبك مع القوات العراقية الحكومية .

ـ و حين قتل الزعيم الشيعي في كربلاء عبدالمجيد الخوئي تدخلت أمريكا لوقف الاقتتال بين صفوف الشيعة ، وكذلك حين قتل الزعيم السياسي الشيعي محمد باقر الحكيم تدخلت أمريكا لوقف نزيف الدم الشيعي .

ـ وكوَّنت الولايات المتحدة بعد ذلك مجلس الحكم الانتقالي من ثلاثة وعشرين عضوا سبعة عشر منهم شيعة ، و خمسة من هؤلاء الشيعة لا ذوي أصول إيرانية ، و لا حاملين للجنسية الإيرانية فقط ، بل مواطنون إيرانيون أصلاً ، وهم و بيان جبر (واسمه أصفهاني) وحامد البياتي ، و باقر صولاغ وزير الإسكان ، و بحر العلوم ، وموفق الربيعي، وقد تبرأت قبيلة ربيعة من انتسابه إليها في بيان لها و ذكرت أنه إيراني يُسمَّى كريم بوشهر.

ـ وقامت بعد ذلك الولايات المتحدة بحل الجيش العراقي ، لتقيم بدلاً منه قوات الشرطة العراقية الذي اعتمدت تكوينه من "فيلق بدر" الشيعي الموالي لإيران و المطعَّم بعناصر شيعية أكثرها من "جيش كربلاء" الموالي لمقتدى الصدر .

ـ و قامت الولايات المتحدة أثناء ذلك باعتماد مراجع علميَّة للشيعة دون غيرهم ،و كلهم إيرانيون ، و هؤلاء هم آية الله السستاني و هوإيراني من مشهد ، و مقتدى الصدر و هو ابن موسى الصدر الإيراني تلميذ الخميني الخاص [لتضمن بذلك تجنيد حزب الله الموالي للصدر رسمياً]، ومحمد باقر الحكيم الذي أراد خلع الثوب السياسي و لبس عمامة المرجعية العلمية للاستيلاء على موارد مرقد الإمام علي ـ لعلَّه سال لعابه حين علم أن رصيد الهالك عبدالمجيد الخوئي في أحد البنوك البريطانية كان مائتين وسبعين مليون دولار عدا ممتلكاته وطائرته الخاصة ـ فقتل محمد الحكيم لأجل ذلك ـ فأقامت الولايات المتحدة أخاه عبدالعزيزالحكيم خلفاً له ثم اختير عضواً في مجلس الحكم .

و قد قتل عبدالمجيد الخوئي ـ و هو العراقي الوحيد ، و ابن العلاَّمة الخوئي مفتي الشيعة السابق ـ في بداية دخول الولايات المتحدة في ظروفٍ مريبة ، و أمام أعين القوات الأمريكية ؟

ـ ثم قام الاحتلال الأمريكي بطرد فلول جيش " مجاهدي خلق" الإيراني المعارض للحكومة الإيرانية ، و الذي لم يُلْقِ السلاح بعد أن سرقت أمريكا منه الثورة عام 1979م ، ومع ذلك طرده الاحتلال الأمريكي أيضاً من العراق عام 2003م كخدمة كبرى يقدِّمها لحكومة طهران [قيل لتبرير ذلك أنها تريد من طهران أن توقع البروتوكول الإضافي حول الأسلحة النووية في العراق] .

ـ والآن تقوم الولايات المتحدة و عن طريق رجال الشرطة العراقيين الشيعة (فيلق بدر) بتهجير السنة من البصرة و جنوب العراق ـ ومن ذلك مدينة الزبير السنيَّة ـ لإحلال مواطنين إيرانيين مكانهم ؟ فلماذا ؟

و لهذا فقد ظهرت في الآونة الأخيرة [الأربعة أشهر الأخيرة] ـ مُواكَبَةً لعملياتِ التهجير هذه ـ حركاتُ مقاومةٍ سُنيَّة للقوات البريطانية المتمركزة في البصرة و جنوب العراق وأدواتها ، بينما لم تظهَر المقاومة قبل ذلك في جنوب العراق .

ب ـ معالم الأمرنة الثقافية :

ونقصد بذلك التنسيق الأمريكي مع طابوره الخامس من أهل التصوف الباطل في سبيل نشر التشيع الإيراني بفتح القنوات الدبلوماسية و الإعلامية لنشر مثل هذا التوجه ، إذ لم يكن من قبيل الممكن لرافضة إيران التوجه إلى المتلقِّي السني ومخاطبته لسببين :

1 ـ وجود حاجز نفسي عند أهل السنة بحيث لا يقبلون شيئاً من عالم الرفض ، فقد وقَرَ في قلوب أهل السنة أن الرافضة أولى بالباطل ، و أنَّهم لا عقل لهم و لا دين لما يرون من الطوام المنسوبة إليهم . 2ـ أن أهل السنَّة يُحَكِّمون الكتاب والسنَّة وهما مادَّة العقل الصحيح ، ممَّا يجعل حتى عوامِّهم يميِّزون الحقَّ من ضدِّه لدى الحكم

على المذاهب المختلفة .

بدايات الحلف الشيعي الصوفي :

ـ منذ زمن بعيد حاول الشيعة الدخول مع " الباب الخلفي للتشيع " و هوالتصوف [نقصد بذلك التصوف الطرُقي الباطل ، لا تصوُّف أهل السنة المرادِف لمعنى الزهد]، واهتمام الروافض بعقد صفقة مع أهل التصوف الباطل يعود لعدَّة أمور :

1 ـ أن يكون الخطاب قادماً من داخل البيت السني؟ لا من قِبل الرافضة، و بالتالي يكون مقبولا للوهلة الأولى .

2 ـ بعض الطرق الصوفية تقبل بمظاهر كثيرة من الشرك الأكبر كالاستغاثة بالأقطاب والأبدال ،والإيمان بوحدة الوجود ، و غير ذلك.

3 ـ أنَّ التصوف كما هو معلوم يلغي العقل ويجعل الشيخ هو الحاكم على مريده ، فمن اعترض على شيخه حُرِم ،

والمريد في يد شيخه كالميت في يد مغسِّله كما يقول أهل الطريقة . كما أنَّ هناك صلات كبيرة و خفيَّة بين أهل الطرق من الصوفية وبين الرافضة ،فهناك فرق صوفية دخلت في عالم التشيع كالبكتاشية و بعض الرفاعية ، وكثير من الطرق الصوفية تدعي النسب الشريف لمؤسسيها ، وارجع في ذلك إلى كتاب (الصلة بين التصوف و التشيع) لمصطفى كامل الشيبي الشيعي .

4 ـ أن هناك قاسماً مشتركاً ماثلاً للأعين بين فريقي التشيع والتصوف ، و هو استغلال حب المسلمين لأهل بيتهم في استجلاب النذور والهبات والأعطيات وغيرها ، إذ أنَّ بعض الطرُقية من المتصوفة يستغلُّون مراقد أهل البيت ـ مثل مراقد الحسين و السيدة نفيسة والسيدة سكينة و السيد عائشة وغيرها في مصر ، و مراقد السادة آل با علوي في حضرموت وغيرهم في سائر بلدان العالم الإسلامي ـ في تحصيل سائر الغِلال غير المشروعة .

ـ كان للرافضة اهتمام كبير بنشر مذهبهم في صفوف أهل السنة ، فقد ألَّف السيوطي رحمه الله ت 911هـ كتابه (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة) حين قدم بعض دعاة الرافضة إلى مصر ساعيا إلى نشر مذهبه في صفوف أهل السنة تحت جلباب التصوف .

ـ في القرن العاشر الهجري تمَّ تشييع إيران عن بكرة أبيها بالحديد والنار في عهد اسماعيل الصفوي أول السلاطين الصفويين ، و عن طريق دراويش الطريقة "الصفوية" الصوفية التي أنشأها جدُّ اسماعيل الصفوي المذكور .

ـ وذكر الشوكاني رحمه الله ت 1250هـ قدوم بعض رافضة فارس إلى اليمن لبث الرفض بغطاء صوفي ، مما حدا بالشوكاني رحمه الله إلى السعي الحثيث لإخراجه من البلاد .

ـ و قبل أكثر من ثلثي قرن ظهرت في حضرموت [في عهد الاحتلال السوفيتي لتلك المنطقة] مدرسة صوفية

تميل إلى الرفض ، و نذرت نفسها لمحاربة أهل السنة ، وكان من أكبر دعاتها شخص يعرف باسم ابن عقيل الحضرمي صاحب كتاب (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل) ، و قد شنَّع فيه على المحدثين لعدم قبولهم أحاديث الرافضة ، و ظهرت في كتبه معالم التشيع الصريح .

ثمَّ خرج من ضئضئ هؤلاء مدرسة صوفية اتَّسَمت بِسِماتٍ عدَّة :

1 ـ محاربة العقيدة الصحيحة الصافية النقية ، وكبار دعاتها كشيخ الاسلام ابن تيمية ،و الشيخ محمد بن عبدالوهاب و غيرهم رحمهم الله ،والسخرية من تركيزهم على الثوبت العقدية .

2 ـ نشر التصوف والخرافات والأساطير والرموز والاصطلاحات الصوفية ، وتقديس رموز التصوف من ملاحدة الصوفية الداعين إلى وحدة الوجود كابن عربي والتلمساني و ابن الفارض و الشعراني صاحب " الطبقات " و غيرهم ، وهذه الطبقات مع كتب ابن عربي

تعد من أهم مراجعهم .

3 ـ التشبث بالفكر الاعتزالي لا سيما في نفي أسماء الله الحسنى و كذلك صفاته عز وجل .

4 ـ وصم أهل السنة بعدم محبة أهل البيت ، مع أن أهل السنة لا سِيَّما الحنابلة ـ الذين منهم شيخا الإسلام ابن تيمية و وابن عبدالوهاب ـ يجعلون الصلاة عليهم من واجبات الصلاة التي من تركها عمدا بطلت صلاته . حتى قال قائلهم في أهل البيت :

يكفيكم في الورى فخرا بأنكم * * * * من لم يُصَلِّ عليكم لا صلاة له

5 ـ تخصيص لباس خاص لأهل البيت إذ أنهم يذكرون أنهم ينتسبون فيما يذكرون لأهل البيت .

6 ـ الدعوة إلى تقديس أهل البيت والغلو فيهم .

ـ ثم بعد ذلك نبغ بعض المتعالمين من الصوفية الذين

وجهوا أقلامهم و ردودهم للنيل من علماء السلف و كذلك من علماء الدعوة الإصلاحية ، لاسيما المعاصرين منهم كالعلامة ابن باز و الشيخ ابن منيع وغيرهم ، و من كتبهم في ذلك (الصاروخ الهزاز في الردعلى ابن باز) و (الرد الممتاز) و غيرها .

- وفي هذا العصر رأى رافضة فارس أن من أحسن السُّبُل لنشر مذهبهم في صفوف أهل السنة التنسيق مع دعاة المدرسة الصوفية المتشيعة في سبيل "أمـرنة" العالم الإسلامي .

نقاط الإلتقاء بين رافضة فارس والمدرسة الصوفية المتشيعة :

أَ ـ مصدر التلقي عند الفريقين غير الكتاب والسنة، فعند الشيعة مصادر التلقي هي المرويات المنسوبة لأهل البيت ، أو رؤية الغائب وهو المهدي ، وعند الصوفية الوجدان ، و التروُّح ، والانفعالات ، والإيحاءات الغيبية المزعومة ، و المنامات ، و الاتصال بأرواح الأقطاب والأبدال ،و الالتقاء بالغائب [و هو ها هنا الخضر أو

إلياس ، أو الرؤية المزعومة للرسول عليه الصلاة و السلام] .

بَ ـ الغلو في آل البيت .

جَ ـ عبادة الأضرحة والقبور .

دَ ـ رفع شعار نشر علوم أهل البيت ، [سبحان الله وهل أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً عن أمته وأطلَع عليه أهل بيته ، فأين العهد الذي أخذه الله عزوجل على النبيين عليهم السلام أن يبلغوا ما أنزل إليهم من ربهم { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته }] .

والذي يظهر أن هؤلاء الدعاة قد تقاسموا الأدوار فيما بينهم ، فعلى رأس هؤلاء المتصوفة الذين نذروا أنفسهم لمحاربة العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص :

1 ـ السيد محمد "عـلوي" المالكي المغربي الأصل ، و هذا كرَّس نفسه لغرس و رعاية الغلو في الرسول عليه

الصلاة و السلام في نفوس الناشئة ، و ألف في ذلك الموالد ، كما يقوم و معه بعض أتباعه بإقامة الموالد ، و من طرائفه في ذلك القيام في موالده بعد الابتداء بالبوصيرية زاعماً أن الرسول يحضر عند ذلك [الجنون فنون] .

و له جهودٌ غير مشكورة في بث دعوته في أندونيسيا ، كما افتَتَح مؤخرا جامعة (مدينة العلم في علوم أهل البيت) التي أقامها الإيرانيون لبث المذهب الرافضي في أندونيسيا ، و للمعلومية فالسيد المالكي قد أعلن منذ زمن أنه وصل إلى مرتبة " اليقـين" ، وهي مرتبة عندهم تسقط فيها الواجبات عن العبد وتحل له المحرمات ؟ حسب مذهبهم و لله الحمد .

2 ـ الحبيب "عـلي" بن حُفَيظ ، و هو متخصص في الروحانيات و الرموز و المصطلحات الصوفية ، وقد خُصِّصَ َلهُ برنامج دوريٌّ في قناة اليمن ، وهو شيخ الجفري و السقاف الآتي ذكرهما ، وكلمة الحبيب تعني مرتبة من مراتب الولاية عندهم .

3 ـ "حسن" السقاف ، و له نشاطٌ غير مشكور في التأليف في بدعته ، و هو فيما يظهر مترفض ، فقد اعترف على قناة المستقلة بأنه يتبع الوصي؟ و هذا كما هومعلوم مصطلح رافضي ، كما أنه يقع في الصحابة ـ عليه من الله ما يستحق ـ ، و هو يقيم في الأردن و يملك ويدير هذا الغريب النازح عن وطنه دار النووي للبحوث و النشر؟ ، و قد كرَّس نفسه و وقته في محاربة أهل السنة ، متمثلين في شخص و آثار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، إلاَّ أن هذا السقاف فيما ظهر للناس ساقط علما و خلقاً و تافه لا يُؤبه له ، بل يظهر أنه كحال الرافضة يدين الله عزو جل بالكذب ، [بل قد سقط سقوطاً ذريعاً و باء بالخزي أمام الأشهاد ،وأسقِط في يده ، حين كشف الشيخ عدنان عرعور حفظه الله حقيقة مذهبه وجوهر نحلته فأظهر تسجيلاً صوتيا له يحادث فيه علماء الرافضة و يحرِّضهم على المسلمين ، ويعرض عليهم خدماته في صياغة أساليب الرد على أهل السنَّة ذاكراً أنه أعلم بالرد عليهم ؟] .

4 ـ الحبيب "عـلي" بن زين العابدين الجَفْري و هذا قد كرَّس نفسه و وقته في محاربة أهل السنة ، متمثلين في شخص و آثار شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله و رموزالدعوة الإصلاحية السلفية ، و هذا الأخير ممثل مجيد ، و متقمص جيد للأدوار المناطة به ، وكثيراً ما يفتعل الخشوع و أحيانا البكاء ولو في غير محله ، و قد جيء بهذا الأخير من حضرموت ، ووُطِّئ له في مصر و فُتِحت له الفضائيات لنشر بدعته، مع صغر سنه وقلة علمه حتى في بدعته ، مع أن العلماء والدعاة تشيب رؤوسهم و لم يعرفهم أهل بلدهم .

5 ـ الصادق المهدي السياسي المعروف و زعيم المعارضة السودانية و هذا الأخير له صلات قويَّة بالخميني ، بل و له اتصالات قوية به حتى قبل تسلمه زمام السلطة ، ولا تزال صلاته قائمة بالحكومة الإيرانية ، ولا أدري هل هو من هذه الزمرة كما تدل عليه كثير من القرائن ، أم حاله كحال كثير من الجماعات الإسلامية التي اغترَّت بتلك الدولة الطائفية المارقة من الإسلام .

ـ و هناك غيرهم من المغاربة و اليمنيين و أيضا من أهل الثراء لا نرى من المصلحة ذكرهم في هذا الوقت عسى الله أن يهديهم أو يكفَّ شرَّهم عن الإسلام و المسلمين .

ـ كما اهتمت إيران مؤخرا بتصدير ثورتها إلى خارج العالم الإسلامي ، فتقوم بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية بملء كراسي الفلسفة الإسلامية و قيادات الجماعات الإسلامية ومناصب الإفتاء في العالم أجمع بملالي الرافضة ، مثل :

1 ـ الدكتور محمد التيجاني السماوي التونسي أستاذ الفلسفة الإسلامية في احدى جامعات أمريكا ، وهذا مترفض جاهل سخيف ، لا يدري ما يخرج من رأسه ، ولا ما يخُطُّه قلمه ، والظاهر أنه يُكتب له .

2 ـ الدكتور عبدالحميد النجدي العراقي الرافضي أستاذ الفلسفة الإسلامية في احدى جامعات بريطانيا .

3 ـ الدكتور سعيد الهلالي وهو مصري مترفض ، بل عامّيٌ جاهل و يتولَّى منصب مفتي عموم المسلمين؟ في استراليا .

4 ـ الدكتور موسى الموسوي الرافضي رئيس رابطة أهل البيت في بريطانيا .

وغيرهم كثير .

التطبيع الثقافي مع بعض الدول الإسلامية :

رأى سدنة الرفض في إيران منذ زمن ليس بالقليل أن خير وسيلة " للأمرنة " (نشر التشيع الإيراني بتنسيق و مباركة أمريكيتين) هو التطبيع الثقافي الرسمي مع الدول العربية والإسلامية و لكن من جانب واحد ، مما يعني نشر الثقافة الإيرانية في العالم الإسلامي والعربي لا العكس.

ـ فقامت إيران قبل عامين بالتطبيع الثقافي على

المستوى الحكومي مع دولة اليمن ، ممَّا أدَّى إلى انتشار الحسينيات في القطر اليمني فقد أقيمت مؤخرا في اليمن سبعين حسينية .

ـ ومؤخرا قامت إيران بإعادة التمثيل الدبلوماسي وتقوية الروابط السياسية مع مصر ، مما يُنذر بخطر كبير ، إذ أن مصر تُعَدُّ القلب الإعلامي النابض في العالم الإسلامي ، ـ و قد سمحت لها الامبريالية العالمية بارسال قمر صناعي (نايلسات) إلى الفضاء الخارجي يبثُّ ما يقارب المائة قناة تلفزيزنية عدا الإذاعات ، مع العلم أن مصر ممنوعة حتى من زراعة القمح فلماذا ؟ ، لا سِيَّما إذا علمنا أن الخطر الرافضي قد سبق هذه الخطوة بزمن طويل ، حيث تقوم المطابع المصرية بضخ كميات هائلة من كتب الرفض بحجة إحياء التراث الفاطمي ؟ [عذرٌ أقبح من فعل] .

و لا ننس أن القنوات الإعلامية المصرية قد فتحت أبوابها منذ زمن لدعاة التصوف الشيعي بالتوطئة لهم للدعوة في حاضرة العالم الإسلامي .

بل و بثت الإذاعة المصرية تمثيلية فيها النَّيل صراحة من بعض أكابر الصحابة ومن أمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين .

ـ و في سوريا يقوم النظام العلوي الحاكم بفتح قنواته الإعلامية للمدِّ الشيعي حيث تعرض قناة سوريا الفضائية برنامجاً أسبوعياً لأحد كبار علماء الشيعة العراقيين؟ يبث من خلاله مبادئ الرفض جهارا نهارا .

ـ وفي البحرين والكويت برامج تلفزيزنية تبث الفكر الرافضي .

ـ و تقوم تونس منذ زمن بابتعاث ستين دارساً سنوياً إلى الحوزات العلمية في قم ، وبإحياء الفكر الشيعي، لا سيما في مدينة "جربة" التي يقطنها بعض الشيعة من أحفاد فاطمية المغرب [و قد زاد العدد مؤخراً إلى المئات] .

ـ وفي أندونيسيا هناك مدٌّ هائل من المطبوعات ، بل والمعاهد و الجامعات ، ومن آخرها (جامعة مدينة العلم لنشر علوم أهل البيت) .

ـ و قد تمكن عرَّابوا الأمرنة في المنطقة من شراء ذِمَم بعض الورَّاقين من أهل السنة في العالم الإسلامي ، فقد اشتهر عن بعضهم الدخول في دهاليز السياسة الإيرانية ،حتى ألف بعضهم قبحه الله "شدو الربابة في مثالب الصحابة"،وألَّف حسن المالكي الزيدي كتُباً كثيرة في الإزراء على صحابة رسول الله ـ نفسي له الفداء ـ صلى الله عليه وسلَّم .

ـ وللمعلومية فإن الحوزات العلمية في قُم تستقبل سنويا 100 ألف دارس من العالم الاسلامي ، في حين أن مجموع ما تستقبله الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي لا يتعدَّى عددهم أصابع اليد الواحدة أوأكثر بقليل .

ـ هذا ما أسعف به القلم في موضوع الأمرنة ، والموضوع

يحتاج إلى جهد أكبر ، و رصد أعظم لهذه الحالة الغريبة والضبابية التي يعيشها العالم الإسلامي ، و لذلك أرجو من اخواني الكتابة و التعقيب حول هذا الموضوع بنفَسٍ أقوى وجهد أوسع .

ـ و من المراجع المعروفة في هذا الموضوع :

1 . " وجاء دور المجوس " الجزء الأول للأستاذ عبدالله الغريب

2. " منظمة أمل والمخيمات الفلسطينية " ، وهوالجزء الثاني من كتاب " وجاء دور المجوس " للأستاذ عبدالله الغريب .

3. و" رؤية في استراتيجية حول الصراع العربي الاسرائيلي " للدكتور النواوي

4. " إيران في ربع قرن " ـ للدكتور موسى الموسوي

5. " لعبة الأمم" ـ مايلز كوبلاند .

6. " الصلة بين التصوف والتشيع " لمصطفى كامل الشيبي الرافضي ، وغيرها من المراجع.

7. الرصد الدقيق والمتأمِّل لمُخرَجات و سائل الإعلام ، مع التحليل الواعي للأخبار والأحداث المتعلِّقة بهذا الموضوع .

و الله أعلم ، و صلى الله و سلم على نبينا محمد ، و على آله وصحبه وسلَّم .

كتبه

محمد بن الحسن الحسني

نقله
عَـبْـد الـلَّـه بن محالأمرنةمد زُقَـيْـل